

أجنبية إلى اللغة العربية، واللافت للنظر كذلك أن الشاعر محمد عثمان جلال، فطن إلى دوره، فهو في تلك الحكاية القصيرة يقتصر على الترجمة بنقل الفكرة فحسب، فأعلن منذ البداية: (حكاية ترجمتها بالعربي) لأنه - كما عرضنا آنفاً - يضيف ويعدل بما أتيح له من عوامل ثقافته - وأثار نشأته - ومعطيات بيئته، وليس معنى ذلك أن الشاعر قد أخفق في ضرب المثل، أو العظة، إذ وفق في تكثيف معنى قيمة العمل والمثابرة في المثل الحكيم القائل: من وجد وجد.

ويزعم المؤلف أن الشاعر عمد إلى إعلان دوره كمترجم فقط لتبرير فني مرده أن الحكاية تدور فكرتها الأساسية حول: «سباق عدو» بين السلحفاة والأرنب، والبيئة «المصرية» لم تشهد يوماً سلحفاة (تتسابق في مباراة) أو (ترعى في الخلاء) بل تظل حبيسة الأسوار في أقسام حدائق الحيوان، على عكس البيئة الأجنبية التي شهدت وتشهد غرائب المسابقات بين الكائنات الحية.

وفكرة الحكاية تتلخص في تنظيم سباق عدو بين سلحفاة وأرنب، وتحدد لهذا السباق موعده ومكانه، ومن يصل إلى سفح الجبل ينال الجائزة، وراحت السلحفاة تستعد وتجتهد وتبذل العرق في خوض مسافة السباق، حتى تعوض بطء حركتها أمام سرعة الأرنب المعهودة، بينما استراح الأرنب وتواكل على سرعته ونام. وفي السباق كانت خسارته؛ لأنه تكاسل وتواكل ونام، وكان المكسب للسلحفاة؛ لأنها تدرت واجتهدت وأخذت الأمر مأخذ الجد، وهكذا في السعي من جد وجد.

صب الشاعر حكاية (السلحفاة والأرنب) في شعر مزدوج القافية والاندماج هنا يجيء على طريقته المعهودة من ازدواج القافية في البيت الواحد مما يحقق الإيقاع المنظوم، بالكلام المنغوم. واللغة في سائر الحكاية لغة فصحي معبرة، غير حوشية ولا مبتذلة، وتخبو الألفاظ العامية تماماً في الأبيات، إذا ما استثنينا لفظة (سلحفا)